الانابيب ـ الشرايين ، هناك الاوراق · الورق الجميل اللامع المستورد · الورق الصقيل الذي تكتب عليه الابجدية العربية · الورق الذي يمتص الحبر · الورق الذي لا معنى له · هكذا تتكامل الخريطة من الخارج · صحراء وكتابة تشبه السائل الاسود ، لزجة وغير مفهومة ولا معنى لها ·

تبقى بعض التفاصيل التي لم يعد احد يهتم بها · تفاصيل كبيرة توضع في علب صغيرة · تفاصيل تحذف خارج الزمن السائد ، فلا مكان لها داخل هذه الخريطة الملونة · فتل الزعتر يصبح « حربا قذرة » ، وفلسطين تصبح اسرائيل ، وموتنا الذي يتداعى في ساحات المدن واقبية التعذيب يصبح لا شيء · تتكامل الخريطة العربية وتبقى مثقوبة · والثقب يتسع · والموت الكثير يشمل الاحياء الصغيرة والمنعطفات الضيقة ·

لماذا لا يطرح سؤال النفط ؟

لماذا نضيع في لعبة الارقام والحسابات والشركات المتعددة الجنسية ، والكتابة التي لا هدف لها سوى حشو الصفحات باللون الاسود ؟

تبدو الازمة التي يعانيها الفكر العربي ، وكأنها قد وصلت الى نهايتها المنطقية · فازدواجية السلفي الحديث ، اثبتت في النهاية ، انها تصل بنا الى نهاية الفكر · الى الفكر الذي يبرر دون خجل ، لا يراجع نفسه الا ليتراجع الى الخلف ، يعيش انحطاطه بمتعة وادعاء · ففي زمن انهيار الامبريالية ، تنهار رموزها وادوات حجبها · نصل الى الديكتاتورية الشاملة ، التي لا تحتاج الى قناع · نصل الى نهاية الفكر ، حيث لا حاجة الى فكر ·

لا يمكن فهم هذه الازمة ، الا عبر دراستها في علاقاتها المباشرة بالسلطة · فهذا الفكر ، الذي يأخذ نماذجه من خارج الانتاج الاجتماعي ، (بل ويدعو الى تدمير هذا الانتاج في بعض اتجاهاته) هو فكر السلطة · فكر بناء سلطات قمعية ، تسحق الجماهير فيما هي تدعي تمثيلها · والمشروع البرجوازي العربي لبناء سلطة قوية مستقلة ، سقط وهزم · لذلك يدعو اليوم الى الاستسلام الكامل للعدو والاميركي ، الذي لم يعد قادرا على فرض « سلامه » في العالم · ولذلك ايضا يبدو المشرق ، وكأنه عاد الى الوراء ، ليصبح مسرحا للمسألة الشرقية القديمة ، حيث لا وجود « للدول السبع » التي تفرض هيمنتها · ولذلك ايضا ، ينقلب الحديث البرجوازي الى طوائف ، ويبدو الجسد العربي ، غير قادر على الاستفادة من هزائم اعدائه ، بل يبدو وكأن هزائم اعدائه هي هزائمه !